

إشكالية ترجمة أسلوب النداء في القرآن الكريم
في كتاب " فتح الحميد " الشيخ محمد خان الجالندھري
نماذج مختارة

The problem of translating the method of the call in the Holy Qur'an in the book "Fath Al Hamid" by Sheikh Muhammad Khan Al Jalandhari Selected models An introduction

✦ مني حنديقها أحمد محمود

أستاذ مساعد بقسم اللغة الأردية، جامعة الأزهر الشريف

Abstract

The call is vastly used in the Holy Qur'an, and it is distinguished among other methods of discourse that it has a deep impact that touches human feelings, and provokes mental thoughts, as it directs the addressee to what benefits him, fixes his conditions in both homes, and socializes him near the caller. It also varies in line with the situation of the addressees and their response. The aspects of the discourses in the Holy Qur'an are general in which there is complete agreement with the place, and the case as well. Like any other translations, the Urdu translation of Qur'anic texts has received a great deal of controversy by researchers, as they found errors in them that are characterized by increase and decrease in meaning. Hence, it was necessary to study these translations and compare their connotations with the original text in order to reach a sound approach in translating the Qur'anic text. Therefore, this research paper came to find out how to translate the methods of the call in the Holy Qur'an and translate it into Urdu through one of the most famous translations that appeared in the twentieth century. The book "Fath Al Hamid" by Mawlawi Fath Muhammad Jalandhari, which was printed in 1900. It was printed again under the name "Nur al-Hedaya" in 1969 so as to identify the translation problem so that translators could deal with the call method in the Holy Qur'an and the requirements of its translation, by linking the grammatical

and rhetorical study to the analytical study trying to provide reasons and interpretations as possible through models from Quranic verses.

Keywords: human feelings, Urdu translation of Qur'anic texts, Holy Qur'an and translate, Quranic verses.

مقدمة

كثير استخدام النداء في القرآن الكريم وتميز من بين أساليب الخطاب الأخرى بأنه عميق التأثير يلامس الأحاسيس الإنسانية، ويثير الأفكار العقلية، فهو يوجه المخاطب إلى ما ينفعه، ويصلح أحواله في الدارين، ويؤنسه بالقرب من المنادي . كما انه يتنوع بما يتلاءم مع حال المخاطبين، واستجابتهم؛ فان وجوه المخاطبات في القرآن الكريم عامه فيها التوافق التام مع المقام، ومقتضى الحال . وقال الإمام عز الدين بن عبد السلام رحمه الله : النداء تنبيه للمنادى لسمع ما يلقي إليه بعد النداء من الكلام ليعمل بمقتضاه، ولذلك كثر النداء في القرآن . والنداء هو من أنواع الخطاب القرآني المباشر، وإن التعرف على أساليب الخطاب القرآني المباشر تعرف على أنواع الخطاب مع الآخر، ينبه المنادي إلى أهمية الخطاب بأسلوب يناسب حال المنادي من القرب أو التوسط أو البعد . (1)

وتعد أساليب النداء من الظواهر الأسلوبية البارزة في بنية اللغة العربية، وقد أشاد علماء اللغة، وأفصحوا عن ملامحها الجمالية، وذهب البعض إلى أن فيها جمال التعبير والبلاغة، وكان لمظاهر أسلوب النداء في القرآن الكريم أكبر العوامل التي ساعدت البلاغيين لتعرف اتجاهاته، وكشف أسرارها التي تتجلى بشكل كبير في النصوص القرآنية التي نال موضوع ترجمتها جدلاً واسعاً في مجالات البحث، وذلك بسبب عدم امكانية نقل النص القرآني إلى لغة أخرى حتى وإن كان المترجم متمكناً من اللغة المترجم إليها .

ولم تخل عملية الترجمة من هذه المسالك التي تبحث في ترجمة دلالات أسلوب النداء، ونقله إلى اللغة الهدف، وإلى قارئ من المفترض أنه لا يعرف الدقائق اللغوية للقرآن الكريم، ولذلك فمسؤولية المترجم جسيمة أمام هذا النوع من الترجمات حيث تضعه في مدارين مختلفين على المستوى اللغوي، ومتكاملين في الجنوح إلى ضبط دلالة النصين : النص القرآني والنص المترجم الذي يجب الحفاظ على قدسيته من خلال المحافظة على دلالاته ومعانيه .

وكأي من الترجمات الأخرى نالت الترجمة الأردنية للنصوص القرآنية جدلاً كبيراً من قبل الباحثين حيث وجدوا فيها من الأخطاء ما يتسم بالزيادة والنقصان في المعنى، ومن ثم كان لا بد من دراسة هذه الترجمات ومقارنة دلالاتها بالنص الأصلي من أجل الوصول إلى منهج سليم في ترجمة النص القرآني .، ومن ثم جاءت هذه الورقة البحثية للوقوف على كيفية ترجمة أساليب النداء في القرآن الكريم، وترجمتها إلى اللغة الأردنية من خلال أحد أشهر الترجمات التي ظهرت في القرن العشرين وهو كتاب " فتح الحميد " لمولوى فتح محمد جالندهري والذي كان قد طُبع عام 1900م، ثم طبع مرة أخرى باسم " نور الهداية " في عام 1969م من أجل الوقوف على إشكالية الترجمة ليتمكن المترجمين من التعامل مع أسلوب النداء في القرآن الكريم ومقتضيات ترجمته، وذلك من خلال ربط الدراسة النحوية والبلاغية بالدراسة التحليلية، ومحاولة تقديم أسباب وتأويلات فيما أمكن من خلال نماذج من الآيات القرآنية .

وقد تم اختيار الموضوع طبقاً للأسباب التالية :

- 1- محاولة الإسهام في مد المكتبة العربية بما يثريها بالتعريف بترجمة أسلوب النداء في القرآن الكريم من خلال إحدى الترجمات الأردنية الشهيرة لأحد علماء المسلمين بشبه القارة الهندية .
- 2- إبراز أهمية ترجمة أسلوب النداء، وأثر ذلك في تماسك وترابط مفهوم النصوص القرآنية ودلالاتها في سياقها القرآني .

وتأتي أهمية الموضوع من خلال أمرين هما :

- 1- محاولة الاقتراب من فهم معاني القرآن الكريم، وبيان بلاغة نظمه يزيد من فهم كتاب الله بالشكل الذي يثري الفكر والثقافة لدى المتلقي .
- 2- السعي إلى تتبع ترجمة أسلوب النداء في ترجمات معاني القرآن الكريم إلى الأردنية، وبيان آثارها ظاهرة لم تأخذ نصيبها الكافي من البحث والدراسة على الرغم من أهميتها اللغوية .

وأما الهدف من الدراسة هو :

- 1- الوقوف على كيفية ترجمة أسلوب النداء في أحد أهم ترجمات معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردنية بشبه القارة الهندية في النصف الأول من القرن العشرين .
- 2- إبراز أهمية أسلوب النداء في ترابط وإظهار المعنى القرآني وجمالياته .
- 3- الوقوف على مدى توفيق المترجم في إدراك الأسرار البلاغية لأسلوب النداء في القرآن .

ومن ثم فهذه الورقة البحثية تسعى للإجابة على الأسئلة التالية :

- 1- ما هو النداء ؟ وما هي صيغته وأدواته ؟
- 2- ما هو دور أساليب النداء في التأثير على المتلقى لآيات الله والمتدبر لدلالاتها ؟
- 3- هل نجح الشيخ محمد خان الجالندهرى في فهم وترجمة أساليب النداء بما تحويه من دلالات حسية ؟

منهج الدراسة :

- وقد اتبعت الدراسة المنهج التحليلي النقدي، حيث يتم عرض ترجمة النماذج، ثم التحليل والنقد واستقراء النتائج .
- ومن ثم فقد قسمت الإطار التنظيري للبحث كما يلي :
- مقدمة : قدمت فيها أهمية الموضوع، وأسباب اختياره، والهدف منه، بالإضافة إلى المنهج البحثي المتبع في الدراسة .
- المبحث الأول : التعريف بمصطلحات البحث : تناولت فيه معنى النداء لغة واصطلاحاً، فضلاً عن التعريف بالكتاب محل الدراسة، ومترجمه : الشيخ محمد خان الجالندهرى
- المبحث الثاني : تحت عنوان ترجمة أساليب النداء في ترجمة الشيخ محمد خان الجالندهرى . وفيه دراسة لأساليب النداء من خلال نماذج مختارة تم تقسيمها إلى ثلاث محاور :
- المحور الأول : ترجمة حذف حرف النداء
- المحور الثاني : ترجمة تقديم وتأخير أسلوب النداء
- المحور الثالث : ترجمة المنادى المصغر الذي يحمل معنى التحبب والشفقة

خاتمة : وبما أدرجت النتائج التي تم التوصل إليها

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات البحث

النداء :

" ورد النداء في آيات كثيرة ملفوظاً أو مقدوراً، ومن خلال تفصي النداء في القرآن الكريم تبين أنه ورد في افتتاحيات اثنتي عشر سورة من مجموع القرآن البالغ مائة وأربع عشر سورة، وأما الآيات التي تحتوي على نداء فقد بلغ عددها 479 آية، وتكمن أهميته في كونه البنية الخطابية الأكثر دوراً على الألسنة والأفلام، لما تتمتع به هذه البنية من القدرة على التعبير عن الغرض حين تقصر الوسائل الأخرى من إشارة، وإيماء، وحركة، وغمزة، فقد يلجأ إليها المنبه، والداعي، والمتضرع، والمتوعد لذلك وجدنا النداء أبرز أدوات هذا التخاطب لأنه يجسدها . " (2)

تعريف النداء :

لغة : في الصحاح : (النداء) : الصوت مثل الدعاء والرُغَاء، وقد ناداه ونادى به ، وناداة مناداة ونداء، أي صاح به . (3) وأصل (النداء) . أي الرطوبة، يقال صوت ندي رفيع، واستعارة (النداء) للصوت من حيث إن من تكثر رطوبة فمه حَسُنَ كلامه ... و(نادَيْتُهُ) و (ناديت به مناداةً ونداءً) : صاح به (4) ولا تخرج دلالات النداء بكافة صوره في كل المعاجم عن معاني الصوت والدعاء والصرخ .

اصطلاحاً :

أصل النداء تنبيه المدعو ليقبل عليك (5) بحروف مخصوصة (6) وهو من جملة المعاني الإنشائية الطلبية (7) وقال المخزومي : " النداء تنبيه المنادى وحمله على الالتفات، ويعبر عن هذا أدوات استعملت لهذا الغرض " (8) أي أن أسلوب النداء يفيد طلب استدعاء المتكلم للمخاطب لتنبيهه والإقبال عليه، ويتم ذلك من خلال استعمال أدوات النداء (أحرف النداء) أنواع النداء وأدواته:

1- أنواع النداء :

- ما ينادي به القريب، وهو الهمزة وأي .

- ما ينادي به البعيد وهو بقية الأدوات . (9)

2- أدوات النداء :

أدوات النداء ثمانية : الياء - الهمزة - أي - آي - أيا - هيا - آ - وا . ويعتبر الحرف - يا - حرف النداء الوحيد الذي ورد في القرآن الكريم . ولعل السر في إثارة القرآن الكريم لحرف النداء (يا) دون غيره . لأن هذه الأداة تكون الوسيلة الطبيعية في النداء . إذ هي أكثرها استعمالاً عند الخاصة والعامة، ولأنها أخف أحرف النداء في النطق، فهي تبدو في خفة حركتها كأنها صوت واحد، لانطلاق اللسان بمدّها دون أن يستأنف عملاً . أما الأربعة الأخر - وهي الهمزة وأيا وهيا وأى - فإن كلا منها يبدأ بحرف من حروف الحلق . وهي أثقل الأدوات نطقاً . (10)

الشيخ محمد خان الجالندهرى حياته وآثاره :

تحت حكم الاستعمار الإنجليزي، وفي ظل الأوضاع السياسية، والاقتصادية والاجتماعية، والدينية، والفكرية السيئة آنذاك وُلد الشيخ محمد خان الجالندهرى في عام 1281هـ / 1864م بقرية " تانده " الواقعة في مديرية " هوشياپور، ثم انتقل بعد ذلك إلى مدينة جالندهر في إقليم البنجاب بسبب طبيعة عمل والده، فنشأ وترى فيها، ومن هنا جاء لقب الجالندهرى . (11)

وتنتمي أسرة الشيخ محمد خان الجالندهرى إلى أسرة أفغانية انتقلت بعد ذلك إلى بلاد الهند، واستقرت هناك في ولاية " رام بور " . (12) فأبوه هو محمد خان بن يار محمد خان بن محمد خان أحمد خان بن شاه محمد خان، وهو من علماء الدين الذين اشتهروا بتمسكهم بالشرعية الإسلامية، وعقائدها . (13)

درس الشيخ الجالندهرى علم الفلسفة، والفقہ الإسلامي، وعلوم الحديث النبوي، وكان له دراية تامة بالعلوم الإسلامية، والعصرية نتيجة تنشأته في بيئة دينية وعلمية .

كما اتسم بالذكاء والفتنة الأمر الذي جعله يتعلم اللغة العربية والفارسية، وما تشمله من علوم وثقافات، كما كان ضليعاً في علوم الحديث، وعلى دراية واسعة بعلم النحو، والصرف، والأدب، وأديباً، وشاعراً باللغات الأردية، والفارسية، والعربية، وأيضاً مصلحاً إسلامياً، وقد حظى بمكانة لدى أهل العلم الذين اعترفوا بجهوده الجليلة مجال الدعوة، وخدمة المسلمين .

كما عمل في إحدى الوظائف الحكومية لسنوات عديدة، ثم تركها ليعمل بالتصنيف والتأليف، وأصدر مجلة شهرية أدبية في عام 1903م تسمى " الإسلام "، وهي ذات شهرة ورواج لدى أهل العلم والأدب من أهل الأردية، والتي أشاد بها الأدباء، وعلماء ذلك العصر مثل أطفاف حسين حالي، والشيخ مولوي ذكاء الله الدهلوي، والشيخ فضل الحسن . (14)
مكانته العلمية والأدبية :

قام الشيخ جالندهري بتأليف العديد من الكتب في مجال في العلوم الإسلامية والأدب وقواعد النحو والبلاغة (15) غير أنه ذاع صيته بترجمة معاني القرآن الكريم (16) فقد قام بترجمتها ترجمة تفسيرية طبقاً للتعبيرات الأردية، وكان الدكتور محمد نسيم عثمانى قد ذكر في كتابه قائلاً : " نال الشيخ فتح محمد خان الجالندهري شهرته بسبب ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية (في عام 1900م)، والتي اشتهرت على نطاق واسع بشبه القارة الهندية بسبب سلاستها، وفصاحتها، وقضاياها الفقهية " (17) وهي ترجمة " فتح الحميد " محل الدراسة التي تميزت بالسهولة في الفهم الأمر الذي أدى بها لأن تطبع عدة مرات من قبل الجامعة الإسلامية الدولية كما اختارتها إذاعة باكستان لبثها بسبب سلاستها . بالإضافة إلى أن الشيخ الجالندهري كان قد استخدم في ترجمته كلمات عربية وفارسية أكثر من الألفاظ الهندية والسنسكريتية وهذا هو السبب في جعل هذه الترجمة أكثر شعبية إلى اليوم . (18)

كما كان للشيخ الجالندهري دوره في الوقت الذي تدهور فيه أحوال المسلمين في شبه القارة الهندية بسبب سياسة الإستعمار البريطاني؛ حيث كان من بين أولئك المصلحين الذين قاموا بالدعوة من أجل النهوض بأحوال المسلمين إلى أن توفي في عام 1929 م .

المبحث الثاني

ترجمة أساليب النداء في ترجمة الشيخ محمد خان الجالندهري

أولاً : ترجمة حذف حرف النداء :

ورد حذف حرف النداء في كثير في النصوص القرآنية، " وهو أحد أساليب اللغة العربية التي اعتمدها القرآن الكريم، وأحد طرق الخطاب من أجل التواصل والتقارب والتفاهم"، ولا تخلو الترجمة من ظاهرة الحذف باعتبارها ظاهرة لسانية عامة تشمل كل مستويات اللغة وعلى المترجم أن يحرص على معالجتها في النص الأصلي والنص الهدف،

وتقوم هذه المعالجة على مرحلتين : مرحلة لسانية يدرك فيها المترجم مواطن الحذف وأنواعه في النص الأصلي وفهم العلاقة النحوية والدلالية المتصلة بظاهرة الحذف، ومرحلة الترجمة، وهي تقوم على المستويات التالية : إدراك الأبعاد التصورية، والدلالية، والمفهومية للنص إلى جانب إدراك الأبعاد اللسانية لاختيار المكونات اللسانية المناسبة لإنتاج النص الهدف " (19)

وفيما يلي نرى كيف تعامل المترجم مع الحذف في الحالات التالية :

أولاً : ترجمة حذف حرف النداء مع لفظ الجلالة (رب - ربنا - اللهم) :

تعد " يا " أكثر حروف النداء استعمالاً، فهو أصل حروف النداء . (20) وقد جاء في القرآن الكريم مضمراً، ومُقدراً في أغلب المواضع مع لفظ الجلالة : رب- ربنا- اللهم . كما أن كلمة " رب " تأتي كثيراً في الدعاء فروعياً فيها من التخفيف ما يجعلها أسهل على اللسان وقت الخطاب .

وقد ورد لفظ الجلالة " رب " في كتاب الله في (67) موضعاً . اخترنا منها بعض من النماذج التي توضع كيفية تعامل الشيخ الجالندھري مع ترجمته، ومع غيره من الألفاظ، وذلك كما يلي .

1- حذف حرف النداء (يا) مع لفظي الجلالة : رب -ربنا

أمثلة :

الترجمة	الآية الكريمة
اور جب ابراہیم نے دعا کہ اے پروردگار اس جگہ کو امن کا شہر بنا .	1- وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا . (21)
پھر جب ان کے ہاں بچہ پیدا ہوا تو کہنے لگیں کہ پروردگار ! میرے تو لڑکی ہوئی تھی .	2- فَلَمَّا وَضَعَتْهَا قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَا أُنْثَىٰ (22)
الترجمة : اے میرے پروردگار تو نے مجھ کو حکومت سے بہرہ دیا اور خوابوں کی تعبیر کا علم بخشا - اے آسمانوں اور زمین کے پیدا کرنے والے تو ہی دنیا اور آخرت میں میرا کار ساز ہے - " (24)	3- (رَبِّ قَدْ آتَيْتَنِي مِنَ الْمَلِكِ وَعَلَّمْتَنِي مِنْ تَأْوِيلِ الْأَحَادِيثِ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ أَنْتَ وَلِي فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ) (23)
انہوں نے دعا کی کہ اے پروردگار مجھے اور میرے بھائی کو معاف کر دے اور ہمیں اپنی رحمت میں داخل کر تو سب سے بڑھ کر رحم کرنے والا ہے . (26)	4- قَالَ تَعَالَىٰ : (قَالَ رَبِّ اغْفِرْ لِي وَلَاخِي وَأَدْخِلْنَا فِي رَحْمَتِكَ وَأَنْتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ) (25)

<p>اے ہمارے پروردگار ہم کو کافروں کے ذریعے فتنے میں نہ ڈالنا اور اے ہمارے پروردگار ہمیں معاف فرما بیشک تو غالب ہے حکمت والا ہے .</p>	<p>5- (رَبَّنَا لَا تَجْعَلْنَا فِتْنَةً لِلَّذِينَ كَفَرُوا وَأَعِزُّ لَنَا رَبَّنَا إِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ) (27)</p>
<p>تو انہوں نے دعا کہ اے پروردگار ہماری مسافتوں میں دوری پیدا کر دے اور اس سے انہوں نے اپنے حق میں ظلم کیا تو ہم نے انہیں نا بود کر کے داستان بنا دیا .</p>	<p>6- (فَقَالُوا رَبَّنَا بَاعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا وَوَظَلِّمُوا أَنْفُسَهُمْ فَجَعَلْنَاهُمْ أَحَادِيثَ سَبًّا) (28)</p>

وحین النظر إلى ترجمة الشيخ الجالندهری في الأمثلة السابقة نجد أنه لم يدرك الغاية من حذف حرف النداء مع كلمة (رب) في الأمثلة رقم (1) و (3) و (4) " حيث أن حذف حرف النداء في هذا المقام جاء للتعظيم وللمبالغة في تصوير قرب المنادى (رب) والذي معناه المرئي، والسيد، والمالك، وهو بهذه المعاني من شأنه أن يكون قريباً حاضراً لا يحتاج في نداءه إلى وسائط " (29)

ونجد أن الإشكالية في الترجمة محل الدراسة ليست في ترجمة لفظ الجلالة " رب " وإنما فيما اتصل به من حرف نداء مضمرة وهو " يا "، وفي حذف ياء المتكلم التي جاءت الكسرة عوضاً عنها، وللدلالة عليها؛ حيث أخفق المترجم في ترجمتها، وذلك بسبب عدم إلمامه ببلاغة اللغة العربية، فجاءت الترجمة مشوهة، حيث غابت الكثير من المعاني التي تنطوي عليها بلاغة إضافة دلالة المتكلم لفظ " رب " والذي ورد في القرآن الكريم بمعنى الابتهاال، والدعاء، والتضرع حيث أن في دلالة الحاق ياء المتكلم إلى لفظ الجلالة " رب " هي نسبة الرب إلى النفس، وفي هذا إثبات لشرف ربوبية الله على العبد ولعبودية العبد إلى الله . وعلى الرغم من ذلك إلا أنه في المثال رقم (3) قام بترجمة الكسرة الدالة على المتكلم، فجاءت الترجمة : (اے میرے پروردگار) الأمر الذي ينم عن عدم إدراك البلاغة من الحذف فوجود أو عدم وجود حرف النداء (يا) أو (ياء) النسبة للمتكلم كلاهما عنده سواء . ونفس الشيء نجده في ترجمة لفظ الجلالة " ربنا " في المثالين رقم (5) و (6) حيث جاءت الترجمة مرة بترجمة ضمير الجماعة (نا)، ومرة بدون؛ فجاءت ناقصة في المعنى البلاغي .

ونلاحظ في المثال رقم (2) أنه قام بترجمة كلمة (رب) فقال (پروردگار)، وهي كلمة نكرة لا تدل دلالة كاملة على الرب الذي هو الله، ولكنها جاءت في الآيات القرآنية الكريمة معرفة بالإضافة إلى ياء المتكلم ، والمنطقي أن الداعي يدعو معروفاً وليس نكرة، فضلاً عن أن تنكير كلمة (رب) كما جاءت في الترجمة يوحي بإحساس البُعد، ومقام الدعاء يوجب التقرب إلى الله، وإظهار الخضوع، والعبودية له .

ومن ثم نلاحظ أن المترجم لم يدرك الغاية من حذف النداء مع كلمة (رب - ربنا)، والذي جاء للتعظيم، والمبالغة في تصوير قرب المنادى (رب) ولقد ذكرنا النداء في هذين الموضعين للوقوف على مدى إدراك المترجم للفرق بين حذف، وذكر حرف النداء، ومدى قدرته على استنباط السر البلاغي وراء ذلك . والنتيجة أنه لم يستطع إدراك الفرق بين سبب الذكر والحذف، فجاءت الترجمة ناقصة من النواحي البلاغية .

2- حذف النداء مع لفظ الجلالة اللهم (بمد الميم)

في علم اللغة فإن الميم في لفظ الجلالة " اللهم " (30) تأتي لتحل محل حرف النداء " يا " ومن ثم لا يمكن أن يجتمعان، وعليه فالميم عوضت ياء النداء . ويقول الزمخشري : " اللهم " أصله " يا الله " فحذف حرف النداء، وعوض عنه بالميم . (31) والجدول التالي يوضح كيفية تناول المترجم لهذا .

أمثلة :

الترجمة	الآية الكريمة
کہو کہ اے اللہ اے آسمانوں اور زمین کے پیدا کرنے والے پوشیدہ اور ظاہر کے جاننے والے تو ہی ایسے بندوں میں ان باتوں کا جن میں وہ اختلاف کرتے رہے ہیں فیصلہ کرے گا .	1- قُلِ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ) (32)
کہو کہ اے اللہ (اے) بادشاہی کے مالک تو جس کو چاہے بادشاہی بخشے اور جس سے چاہے بادشاہی چھین لے . (34)	2- قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء وتنزع الملك ممن تشاء) (33)

<p>3- قَالَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ اللَّهُمَّ رَبَّنَا أَنْزِلْ عَلَيْنَا مَائِدَةً مِنَ السَّمَاءِ تَكُونُ لَنَا عِيدًا لِأَوَّلِنَا وَآخِرِنَا وَآيَةً مِنْكَ وَارزُقْنَا وَأَنْتَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ (35)</p>	<p>تب عیسی ابن مریم نے دعا کی کہ اے ہمارے پروردگار ہم آسمان سے خوان نازل فرما کہ ہمارے لئے وہ دن عید قرار پائے یعنی ہمارے اگلوں اور پچھلوں سب کے لئے۔ اور تیری طرف سے نشانی ہو اور ہمیں رزق دے اور تو بہترین رزق دینے والا ہے۔</p>
---	--

إن لفظ الجلالة " الله " له خاصية متفردة دون غيره من الألفاظ العربية المعرفة بـ "ال" حيث تلحق بها ياء النداء، والخاصية الثانية هو قلب ياء النداء ميماً فنقول " اللهم " وفي الحقيقة أنه لا يوجد في اللغة الأردنية ما يكافئ هذه الخاصية إلا أن يستعمل اللفظ كما هو في العربية، ومن ثم نجد أن المترجم أرجع اللفظ إلى أصله وهو " يا الله "، وترجمته إلى الأردنية بهذه الشكل الذي يخلو من المضمون المناسب من ذكر لفظ " اللهم " والميم التي تعطي شعوراً بشدة القرب من الله .

3- حذف حرف النداء مع غير لفظ الجلالة

الآية الكريمة	الترجمة
1- إنما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيرا " (36)	اے پیغمبر کی گھروالیوں اللہ چاہتا ہے کہ تم سے ہر طرح کی ناپاکی دور کر دے اور تمہیں بالکل پاک صاف کر دے۔
2- اعملوا آل داوود شكرا وقليل من عبادي الشكور " (37)	اے آل داؤد شکر کرتے رہو اور میرے بندوں میں شکر گزار تھوڑے ہیں۔
3- يُوسُفُ أَيُّهَا الصِّدِّيقُ أَفْتِنَا " (38)	: يوسف اے بڑے سچے یوسف ہمیں اس خواب کی تعبیر بتائیے۔

ونلاحظ في الآيات القرآنية الموضحة في الجدول أعلاه أنها تشترك في الداعي البلاغي لحذف حرف النداء، فالنداء في الآية الأولى لآل بيت النبي (ص)، وفي الثانية لآل بيت سيدنا داوود عليه السلام، وآل داؤد أو أهل بيت هؤلاء هم من المرضي عنهم، ومن المقربين من الله عز وجل، وهذا القرب الرباني هو الداعي إلى حذف حرف النداء الذي يستخدم أساساً لنداء البعيد، فالنداء بهذا الأسلوب هو نداء تشريفي لعلو مقامهم، وبالنظر إلى ترجمة الشيخ الجالندهرري نجد أنه ترجم حذف حرف النداء " يا " الأمر الذي شوه المعنى، وذهب به بعيداً خارج سياقه المراد؛ فكانت كالتالي : (اے پیغمبر کی

گھروالیوں) - (اے آل داؤد) . إلا أننا نلاحظ التزامه بالحذف في الآية رقم (3) فقال : يوسف اے بڑے سچے يوسف ہمیں اس خواب کی تعبیر بتائیے " وفي الآية حذف تقديره : يا يوسف . وقد تم حذف حرف النداء (يا) وذلك دلالة على قرب المنادى والتلطف لمقامه . وعند النظر إلى الترجمة نجد أن المترجم أدرك مقام الحذف والقصد منه فالترجم به في ترجمته، أي أن الحذف وعدم الحذف عن المترجم سواء .

رابعاً : ترجمة حرف النداء " أي " في " يا أيها "

المتدبر لآيات القرآن الكريم يجد ورود النداء بـ " يا أيها " بكثرة وذلك " لاستقلاله بأوجه من التأكيد وأسباب من المبالغة لأن كل ما نادى الله له عباده من أوامره، ونواهيه، وعظاته وزواجره، ووعدته ووعدته، واقتصاص أخبار الأمم الدارحة عليهم، وغير ذلك مما أنطق به كتابه أمور عظام، وخطوب جسام، معانٍ عليهم أن يتيقظوا لها، ويميلوا بقلوبهم وبصائرهم إليها، وهم عنها غافلون، فاقترضت الحال أن ينادوا بالأكّد الأبلغ " (39)

وفيما يلي نماذج من آيات القرآن الكريم وترجمتها والوقوف على كيفية التعامل معها من حيث

الترجمة .

الترجمة	الآية الكريمة
لوگو اپنے پروردگار سے ڈرو جس نے تم کو ایک شخص سے پیدا کیا یعنی اول اس سے اس کا جوڑا بنایا .	1- يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ . (40)
مومنو ! اگر تم میری راہ میں لڑنے اور میری خوشنودی طلب کرنے کے لئے مکے سے نکلے ہو تو میرے اور اپنے دشمنوں کو دوست نہ بناؤ تم تو ان کو دوستی کے پیغام بھیجتے ہو .	2- يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا عَدُوِّي وَعَدُوَكُمْ أَوْلِيَاءَ تَلْقَوْنَ إِلَيْهِمْ بِالْمُودَةِ وَقَدْ كَفَرُوا بِمَا جَاءَكُمْ مِنَ الْحَقِّ " (41)
مومنو سب اللہ کے آگے توبہ کرو تاکہ فلاح پاؤ .	3- وَتَوَبُوا إِلَى اللَّهِ جَمِيعاً أَيُّهَا الْمُؤْمِنُونَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ . (42)

وفي هذا الصدد يقول الزمخشري مفسراً قول الله عز وجل " يا أيها " بأن : " يا حرف وُضع في أصله لنداء البعيد، وصوت يهتف به الرجل بمن يناديه، و " أي " وصلة إلى نداء ما فيه الألف واللام، وهو اسم مبهم يفتقر ما يوضحه ويزيل إبهامه، فلا بد أن يردفه اسم جنس أو ما يجري مجراه يتصف به

حتى يصح المقصود بالنداء، فالذي يعمل فيه حرف النداء هو " أي " والاسم التابع له صفته ، وفي هذا التدرج من الإبهام إلى التوضيح ضرب من التأكيد والتشديد، وكلمة التنبيه المقحمة بين الصفة وموصوفها لفائدتين: معاضدة حرف النداء بتأكيد معناه، ووقوعها عوضاً مما يستحقه من الاضافة" (43)

وقال الزمخشري فيما يتعلق بالنداء بـ " يا أيها " في القرآن الكريم : كُرر النداء بـ " يا أيها " دون غيره لأن فيه أوجهاً من التأكيد، وأسباب من المبالغة منا ما في " يا " من التأكيد والتنبيه، وما في " ها " من التنبيه، وما في التدرج من الإبهام في " أي " إلى التوضيح، والمقام يناسب المبالغة والتأكيد. (44) فنداء " أيها " إنما ورد في القرآن الكريم للتأكيد، والمبالغة في التنبيه، الأمر الذي يناسب مقامات النداء في النص القرآني، وسياقاته الدلالية .

وفي الآيات الموضحة بالجدول نجد جملة إنشائية طلبية بها نداء يفيد التنبيه إلى أمر عظيم لا بد للمنادى أن يكون على وعي به، وأن يأخذ بما فيه من معاني، وقد جاءت الآيات التي بها نداء للعباد من قبل الخالق، الأمر الذي يدل على أنهم في موقع اهتمام وعناية، وحين ينادي الله عز وجل عليهم بقوله (يا أيها الناس) أو (يا أيها الذين آمنوا) كما في المثالين (1) و (2) فهو يذكركم بالعهد الذي عاهدوا الله عليه ألا وهو الإيمان بما أمرهم به . وكأنه يحثهم بهذا النداء الذي فيه تأكيد لأيمانهم على أن يقبلوا على ما يأمرهم به، وأن يعملوا وفقاً له . وبالنسبة لحرف النداء (يا) وهو عادتاً يأتي للدلالة على نداء البعيد، وفي هذا المقام تدل على أن المنادى وهم " الذين آمنوا " بعيدين بالمعصية عن المنادى جل علاه، وأيضاً جاء حرف النداء (يا) مؤكداً بـ (أيها الذين) للإصغاء، والإنتباه الشديد لما ينادى به .

ولكن على الرغم من كل هذا حين ننظر إلى الترجمة نجد إخفاق المترجم في ترجمة النداء فجاءت في المثال الأول (لوگو) وفي المثال الثاني (مومنو!) وتعامل مع " يا أيها " معاملة النداء بـ (يا) بدون التأكيد والتدرج، فلم تأت الترجمة بالمعنى المراد والمقصود، فخلت الصياغة من البلاغة النحوية التي تعبر عن التدرج من الإبهام إلى التوضيح الذي هو نوع من التأكيد والتشديد، ومن ثم لم يحتفظ بالخصائص اللغوية للقرآن الكريم .

أما في الآية رقم (3) نلاحظ تأخير النداء عن الأمر ، فقال الله عز وجل : " توبوا " ثم قال : " أيها المؤمنون " لأن النداء كما ذكرنا في السابق هو لتنبيه الغافل أو البعيد، وهؤلاء ليسوا بالغافلين، ولا

هم بالحل البعيد، فهم مؤمنون، وقد استقر الإيمان في قلوبهم؛ فصار ملازماً لهم ملازمة الصفة للموصوف، وجاء ذكر "المؤمنون" في مقام التشريف والتكريم والثناء، أما "الذين آمنوا" فإن الإيمان ما يزال فعلاً من أفعالهم، ولم يكن استقر بعد في قلوبهم، فكانوا بحاجة إلى الإكثار من مناداتهم بـ "يا" لتنبههم إلى أمرهم كما في الآية رقم (2) إلا أن الترجمة جاءت واحدة في الآيتين (2) و (3) فلم يستطع المترجم التفرقة بين المعنيين بقوله (مومنو)، فجاء مفهوم الترجمة بعيد عن مقصده .

ثانياً: ترجمة التقديم والتأخير في جملة النداء

عندما يعتمد النص أسلوب التقديم والتأخير يكون ذلك من أجل ضرورة بلاغية " حيث تتبادل مواقع الكلمات بحيث تترك كلمة مكانها في المقدمة لتحل كلمة أخرى محلها، وذلك لتؤدي غرضاً بلاغياً ما كانت لتؤدي لو أنها بقيت في مكانها الذي اقتضته قاعدة الضبط اللغوي " (45) وللتقديم والتأخير أثره النفسي، والبلاغي " فحين تقدم ما لا حق له في التقديم، نكون قد أحدثنا تغييراً في المواقع، وفي الصلاحيات وفي الأضواء، وفي الأثر النفسي، لأن المقدم يحتل مركزاً ممتازاً، فهو أول ما تقع عليه، وأول ما تتأثر به، وأول مما تعجب به، وأول ما تقع النفس تحت أطرائه فتتشغل به؛ لأنه يستحق هذا، ولأنه في غير مكانه الذي تعودنا أن نراه فيه، ثم تأتي الألفاظ الأخرى، فتكون الشحنة التي استحوذ عليها اللفظ المقدم قد قلت " (46)

وكما أن للنداء دلالة أصيلة هي التنبيه فإن له موضعاً أصيلاً هو صدر الكلام، وكما يخرج عن دلالة الأصيلة فيرد لمعان أخرى كالندبة، والاستغاثة، والتعجب، والمدح، والذم، والعتاب، والتهديد، والوعيد، والتحير، والتضجر، والشكوى والتوجع، والتحذير، والتأكيد، وغير ذلك من مستتبعات التراكيب فإنه يخرج عن موضعه الأصيل؛ فتراه أحياناً ووسطاً، ولا شك أن لهذا الخروج، وتلك المفارقة دلالات ووجوه معان آذنت بهذه الحركة في التراكيب والجمل. (47) والأمثلة في الجدول التالي توضح ذلك .

الترجمة	الآية الكريمة
کہنے لگا کہ موسیٰ کیا تم ہمارے پاس اس لئے آئے ہو کہ اپنے جادو کے زور سے ہمیں ہمارے ملک سے نکال دو .	1- قَالَ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَا مُوسَىٰ " (48)
اے آدم کی اولاد کیا میں نے تم کو کہہ نہیں دیا تھا کہ شیطان کو نہ پوجنا وہ	أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَا بَنِي آدَمَ أَنْ لَا تَعْبُدُوا الشَّيْطَانَ ۚ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ " (49)

تمہارا کھلا دشمن ہے .	
وہ جو چاہتے یہ ان کے لئے بناتے یعنی قلعے اور تصویریں اور بڑے بڑے لگن جیسے تالاب اور دیکھیں جو ایک ہی جگہ رکھی رہیں اے آل داؤد شکر کرتے رہو اور میرے بندوں میں شکر گزار تھوڑے ہیں .	3- يَعْمَلُونَ لَهُ مَا يَشَاءُ مِنْ مَحَارِبٍ وَمَثَائِلٍ وَجَفَانٍ كَالْجُؤَابِ وَقُدُورٍ رَاسِيَاتٍ ۗ اعْمَلُوا آلَ دَاوُدَ شُكْرًا ۗ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِيَ الشُّكُورُ . (50)

والتمعن في الآيات المترجمة كما هو مدون في الجدول أعلاه نلاحظ أسلوب التقديم والتأخير، وكان على المترجم أن يلتزم بما جاء في النص القرآني من أسلوب بلاغي مقصود من الله عز وجل، وله أهدافه غاياته، إلا أنه لم يلتفت في ترجمته إلى هذا الأمر، ففي المثال رقم (1) نلاحظ تقديم المنادى (موسى) في الترجمة حيث لم ترد في موضعها المناسب للسياق القرآني فقال " حيث كان موسى عليه السلام هو هم فرعون، وهو يريد أن يقبحه للناس، وينفرهم عنه، بل يؤججهم عليه، ولذا فإنه يعرض الفعله أولاً فيستعظموها، ثم يصرخ باسمه، فيكون ذلك أشد تنفيراً للناس عن دعوته، وأعظم تمهيجاً لهم، وتأجيجاً عليه ... فأبرز فرعون موسى، وناداه وأخره ليعلق بأذهان الناس، ويستقر في نفوسهم بأنه هو الذي جاءهم ليخرجهم من أرضهم بسحره " (51) وعليه فما جاء به المترجم لم يحقق المراد من تأخير المنادى في الآية الكريمة .

وفي المثال رقم (2) من سورة " يس " نلاحظ بلاغة تقديم أمر الله على النداء في هذه الآية هو إظهار غضب الله عليهم، وهذا يطابق عادة العرب في كلامهم، ولكن المترجم كان قد قدم في ترجمته المؤخر في الآية فقال: (اے آدم کی اولاد کیا میں نے تم کو کہہ نہیں دیا تھا) الأمر الذي أضعف من شحنة غضب الله عز وجل على الكافرين فلو قلنا " يا بني آدم ألم أعهد إليكم " لن نشعر بقوة الغضب كما في قوله تعالى " ألم أعهد إليكم يا بني آدم " . فقد أخذ النداء بتأخيره أبعاداً أخرى في الدلالة " وقد وقع النداء هنا متوسطاً معترضاً بين الفعل (أعهد) ومفعوله، وهو المصدر المنسب من أن، والفعل المنفي (ألا تعبدوا الشيطان)، والأسلوب المقدم على النداء والمتعلق به هنا أسلوب استفهام : (ألم أعهد إليكم) وقد حمل هذا الاستفهام المعنى الرئيسي وهو التقرير والتوبيخ للكفرة من بني آدم، الذين أطاعوا الشيطان وعصوا الله . (52) وقد برز النداء في هذا الموضع المتأخر لإحضار هؤلاء بين العهد والمعهود به ، فضلاً عن مجيء النداء ب (يا) وهي أداة النداء للبعيد حتى تزداد حسرتهم، وهلعهم مما صنعوا فكان تأخير النداء مقوياً دلالة الاستفهام المتعلق به من ذجر وتوبيخ .

وفي المثال رقم (3) أفاد تأخير النداء اتساق النظم، ودقة الترابط ؛ لأن قوله : (اعملوا) المتقدم على النداء مسبوق بإخباره - سبحانه - عن عمل الجن لسليمان عليه السلام ما يشاء (يعملون له ما يشاء) كما أنه مسبوق بقوله لداود عليه السلام - : (أن اعمل سابغات ، واملوا صالحاً) فكان الأمر بالعمل في هذه الآيات، والإخبار عنها رباطاً جامعاً لمعاقد هذه المعاني فلائم تقديم الأمر بالعمل على النداء، وكان تأخير النداء في غاية الحسن لانتظام المعاني على نسق واحد " (53) وكما في السابق لم يدرك المترجم أيضاً مكنون المغزي من التقديم والتأخير؛ فجاءت الترجمة بتقديم المتأخر (آل داؤد) فقال : (اے آل داؤد شکر کرتے رہو اور میرے بندوں میں شکر گزار تھوڑے ہیں) .
وتأخير النداء في الآيات السابقة اعتمد عليه قدر كبير من المعنى المراد، ولو لم يأت النداء على هذا الشكل، فتقدم كما هو دارج في الآيات المترجمة لفقد المعنى الذي يحمله اختيار ذلك الموقع له من التأخير، وذلك لأن الكلمة كما تؤدي المراد منها بدلالاتها الأصلية، وبنيتها الدارجة، فإنها تؤديه أيضاً بموضعها في الجملة من حيث التقديم والتأخير . وعليه فإن تأخير النداء عن معناه صيغته الأصلية يعد قرينة لفظية على خروجه عن معناه من أجل الدلالة على معان أخرى نعرفها من خلال سياق ودلالات الآيات .

ثالثاً: ترجمة المنادى المصغر الذي يحمل معنى التحبب والشفقة

1- نداء الأب لابنه

إن الآ

يات التي ورد فيها حوار الآباء للأبناء جاء النداء فيها مصحباً لوصف البنوة مصغراً إفراداً وجمعاً، واستخدام النداء مع حضور المنادى مستعمل مجازاً من أجل استحضار الذهن لوعي الكلام، وله أهمية خاصة بين الأب والابن، والنداء المقصود هنا جاءت فيه أداة النداء (يا) مع لفظ البنوة مصغراً (بُني) دلالة على المحبة، وإخلاص النصح، وعلى شدة قرب الابن من الأب، وشدة الشفقة، والاستعطاف، والرغبة في استمالة القلب، وذلك أدعى لقبول النصح، والأمثلة التالية توضح موقف المترجم من هذا النداء في ترجمته .

الترجمة	الآية الكريمة
اور فرمایا کہ اے میرے بیٹو ایک ہی دروازے سے داخل نہ ہونا بلکہ جدا	1- وَقَالَ يَا بَنِيَّ لَا تَدْخُلُوا مِنْ بَابٍ

جدا دروازوں سے داخل ہونا .	وَاحِدٍ وَادْخُلُوا مِنْ أَبْوَابٍ مُتَفَرِّقَةٍ . (54) .
ابراہین نے کہا کہ بیٹا میں خواب میں دیکھتا ہوں کہ گویا تم کو ذبح کر رہا ہوں .	7- يَا بُنَيَّ إِنِّي أَرَى فِي الْمَنَامِ أَنِّي أَذْبَحُكَ (55) .
اس وقت نوح نے اپنے بیٹے کو جو کشتی سے الگ تھا پکارا کہ بیٹا ہمارے ساتھ سوار ہو جا اور کافروں میں شامل نہ ہو .	8- وَنَادَى نُوحٌ ابْنَهُ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَا بُنَيَّ ارْكَبْ مَعَنَا وَلَا تَكُنْ مَعَ الْكَافِرِينَ . (56)

في الأمثلة السابقة نجد تصغير لكلمة " ابني"، وهو لفظ " بُني "، والتصغير فيه لتنزيل المخاطب الكبير منزلة الصغير كناية عن الشفقة، والتعجب له وهو في مقام الموعظة والنصيحة، وكناية عن إحماض النصيح، ففيه حث على الامتثال للموعظة " (57) وندرك من خلال التمعن في الآيات القرآنية أنها وردت بصيغة التصغير الذي ينم على المحبة والشفقة؛ فجاء أسلوب النداء " يا بُنَيَّ " عوضاً عن " يا أبنائي"، ووردت كلمة " يا بُنَيَّ " عوضاً عن " يا ابني " إلا أن المترجم لم يدرك المغزي من التصغير فجاءت ترجمة مرة ب (اے میرے بیٹو) المصغرة، وفي المثال رقم (2)، (3) أنت الترجمة ب (بیٹا) وكأنه لم يعرف أهمية الفرق بين اللفظين فساوى بينهما في المعنى ومن ثم فقد أخفق في ترجمة المعنى الصحيح الأمر الذي لم يعط للقارئ نفس التأثير الذي ينعكس باستخدام صيغة التصغير للمنادي مما أفقد النص الكثير من المعان البلاغية .

2- نداء الابن لأبيه

نلاحظ في الآيات القرآنية ورود نداء الآب ب (يا أبت) بإلحاق حرف التاء، ومن الناحية النحوية فإن حرف التاء جاء عوضاً عن ياء المتكلم المحذوفة في النداء ب (يا أبي) فلا نقول (يا أبت) بإثبات الياء . إلا أن التاء جاءت مكسورة عوضاً عن الياء المحذوفة، والفرق بين (يا أبي) و (يا أبت) ينعكس في دلالة الخطاب، وسياقته، وفي الحالة الشعورية والوجدانية للمتكلم، يكشف عنها مكنون الآيات التي إذا تدبرناها فسوف سندرك أن سياقها يستدعي موقفاً شعورياً، وإحساساً عاطفياً ووجدانياً، وتحبباً وإشفاقاً من الابن على أبيه لا تحققه عبارة (يا أبي) التي تستخدم في النداء العادي بمقدار ما تحققه عبارة (يا أبت) التي تعمل على إثارة العاطفة الأبوية

الآية الكريمة	الترجمة
1- قَالَ يَا أَبَتِ افْعَلْ مَا تُؤْمَرُ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ مِنَ الصَّابِرِينَ . (58)	انہوں نے کہا کہ ابا جان جو آپ کو حکم ہوا ہے وہی کیجئے اللہ نے چاہا تو آپ مجھے صابروں میں پائیے گا .
2- إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَا أَبَتِ إِنِّي رَأَيْتُ أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا وَالشَّمْسَ وَالْقَمَرَ رَأَيْتُهُمْ لِي سَاجِدِينَ . (59)	جب یوسف نے اپنے والد سے کہا کہ ابا میں نے خواب میں گیارہ ستاروں اور سورج اور چاند کو دیکھا ہے دیکھتا کیا ہوں کہ وہ مجھے سجدہ کر رہے ہیں .

في النصوص القرآنية الموضحة أعلاه جاء النداء في الآية الكريمة بـ " يا أَبَتِ " عوضاً عن " يا أبي " وهي تعكس لدى المتدبر لآيات الله شحنات عاطفية، فضلاً عن أن النداء في " يا أَبَتِ " يكون أخف على السمع، وأرق على القلب لما فيها من اللين والترقق والتودد والعطف . وعلى الرغم من هذا إلا أن المترجم لم يستطع إدراك الفرق بين الندائين؛ فجاءت الترجمة في المثال الأول (ابا جان) أي : والدي العزيز، وفي المثال الثاني جاءت (ابا جان) أي : والدي، وفي كلا الأسلوبين لم يأت بالترجمة الدقيقة .

3- نداء الأخ لأخيه

الآية الكريمة	الترجمة
1- قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني فلا تشمت بي الأعداء . (60)	انہوں نے کہا کہ بھائی جان لوگ تو مجھے کمزور سمجھتے تھے اور قریب تھا کہ قتل کر دیں .
2- قال بينوم لا تأخذ بلحيتي ولا برأسي . (61)	کہنے لگے کہ اے ماں جائے میری داڑھی اور سر کے بالوں کو نہ پکڑے .

نلاحظ قول هارون لموسى في المثال رقم (1) : (بن أم)، ولم يقل يا أخي، أو ناداه باسمه (يا موسى)، وحتى لم يقل (يا ابن أبي) لأن النداء جاء في سياق الاستعفاف، وطلب الرحمة، فذكر الأم هنا التي تحمل معنى الرحمة والعطف أخرى وأوقع . وبالنظر في النص القرآني نجد حذف حرف النداء " يا " في " ابن أم "، وهو نداء من قبل هارون عيه السلام لأخيه، وقد جاء النداء نداء استضعاف وترفق، وهي عادة العرب بأن تتلطف، وتتحنن بذكر الأم . (62) ومن ثم جاء النداء بحذف الباء من أجل الترفيق والإستشفاع، وقد جاء القرآن بحذف النداء أيضاً من أجل إظهار حالة الرعب التي واجهته

هارون عليه السلام، ولكن حين النظر في الترجمة نجد أن المترجم لم يفتن إلى الهدف من هذا الحذف حيث ترجمت بـ (بهائي جان) أي : أخي العزيز ، ومن ثم تأت الترجمة حاملة لبلاغة المعنى المراد .

وفي المثال رقم (2) لم يستطع ترجمة أسلوب النداء بالشكل الصحيح فقال (اے ماں جائے) أي : أيتها الأم من دون ذكر أي دلالة على مناداته لأخيه .

ومن خلال الدراسة اتضح القصور في ترجمة الشيخ محمد خان الجالندهري لأسلوب النداء، ويرجع ذلك إلى قصوره في فهم، وإدراك بلاغة النص القرآني، فضلاً عن أنه لم يكن يبذل جهداً تأويلي، الأمر الذي جعله يأتي بترجمة لا تفي عادةً بحاجة الترجمة المعنوية التي تهدف إلى إيصال معنى كل مفردة وحركة إلى المتلقي .

الخاتمة :

- 1- تتطلب ترجمة أساليب النداء ومعانيها أدراكاً عميقاً لمكونات معاني ودلالات السياق القرآني، وخاصة دلالات الحذف والاضمار التي تمثل ظاهرة بائنة الصعوبة والحرج لدى المترجمين لأن لها دلالات بلاغية، فإظهار المضمرة والمحذوف من النداءات أو طمس ما هو ظاهر في أسلوب النداء يعد تشويهاً لمعاني القرآن الكريم، وضياع المعنى بسبب عدم الوقوف على المعنى من خلال القرائن والدلائل .
- 2- هناك إشكاليات تطرحها طبيعة قدسية معاني القرآن الكريم ودلالاتها، وهي كيفية الحفاظ على المعنى المقصود ومن ثم وجب على المترجمين التمعن والحذر حين التعامل مع خصائص النص القرآني المقدس الذي يتسم بمستوى لغوي عميق وكثيف الدلالة يتسم ببلاغة الأسلوب ودقة اختيار الألفاظ والتراكيب التي تحتاج إلى دراية واسعة وعميقة باللغتين : اللغة المصدر (العربية) واللغة الهدف من حيث البلاغة والنحو والصرف والبيان مع دراسة سياقات النصوص القرآنية وأسباب نزول الآيات الأمر الذي لم يستطع الشيخ الجالندهري تحقيقه.
- 3- إن الكلمة كما تؤدي المراد منها بدلالاتها الأصلية وبنيتها الدارجة فإنها تؤدي أيضاً بموضعها في الجملة من حيث التقديم والتأخير . وعليه فإن تأخير النداء عن معناه صيغته الأصلية يعد قرينة لفظية على خروجه عن معناه من أجل الدلالة على معانٍ أخرى نعرفها من خلال سياق ودلالات الآيات .

المصادر و مراجع

- 1- ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي : (تحقيق)، رجب عثمان محمد، مكتبة الخانكي، القاهرة، 1998، ط1، ج4.
- 2- أساليب النداء في القرآن الكريم، عبد القادر محمد المعتصم دهمان (دكتور)، دار الؤلوة للنشر، ط 1، 2020م .
- 3- أسلوب النداء في القرآن الكريم في سورتي البقرة وآل عمران، (بحث)، فايذة عوض زرم السرحاني، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، 2016م .
- 4- الصحاح، للجوهري، مادة : (ندا) (2505/6)، تاج العروس (40/58-89)، ولسان العرب (313/15) .
- 5- الأصل في النحو، البغدادي بن سراج، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1.
- 6- الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق : الدكتور فخر الدين قباوة، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1992م .
- 7- الطراز، يحي بن حمزة العلوي، تحقيق: عبد الحميد هندواوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2002م، ط1، ج3 .
- 8- النداء في اللغة والقرآن، أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1989م .
- 9- النسق التركيبي لأسلوب النداء: دراسة في الأساليب اللغوية وتعليلاتها النحوية (بحث)، فؤاد رمضان حمادة (دكتور)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، عدد 29، 2021م .
- 10- النظم القرآني في آيات الجهاد، ناصر عبد الرحمن بن ناصر الخنين، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، ط1، 1996م
- 11- تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، 1984م، ج 12.
- 12- تفسير البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهرير بأبي حيان الأندلسي، تحقيق : عادل أحمد عبد الجواد، و على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ج4.
- 13- تفسير فتح المجد
- 14- تفسير الكاشف، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م، ط3.
- 15- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم ابراهيم المطعني (دكتور)، مكتبة وهبة، 1413هـ - 1992م .
- 16- خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم المطعني، ط 1، ج2، 1992م/1413هـ .
- 17- دلالات الحذف في ترجمة معاني القرآن الكريم وأثرها في فهمه.
- 18- دلالات تأخير النداء في النظم القرآني (بحث)، حسين ابراهيم حسين إمام، حولية كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر، العدد السابع عشر، 2013م .
- 19- في النحو العربي نقد وتوجيه، تحقيق : مصطفى السقا، ط2، صلاح الدين، تكريت، 1986م .
- 20- لسان العرب، ابن منظور، ط 3، دار صادر بيروت، لبنان، 1414هـ .
- 21- معترك الأقران، جلال الدين السيوطي.

المصادر الأردية :

- 1- اردو مين تفسيرى ادب ايڪ تاريخى اور تجزياتى جائزہ، محمد نسيم عثمانى (ڈاکٹر).
- 2- فتح الحميد: اردو ترجمہ، فتح محمد جالندهرى، مكتبة نور.
- 3- فتح الحميد: مولانا فتح محمد جالندهرى كا تفسيرى ترجمہ (بحث)، سيد وياج الدين باشى، دعوت (ماہنامہ)، اشاعت 31 مارچ 2021 .
- 4- مخزن (ماہنامہ)، مياں ظہور الدين پبلشر، لاہور، مضمون نگار، حفيظ جالندهرى " مولوى فتح محمد الجالندهرى " اپريل 1928م
- 5- مصباح القواعد، فتح محمد الجالندهرى، ط 1، رام پور، ناظم برقى پريس، بدون تاريخ .
- 6- نفيس تحفہ (افتتاحية)، فتح محمد الجالندهرى، ط 1، منشى گلاب سنگھ ايند سنز، لاہور، بدون تاريخ .

الهوامش

- 1 - أساليب النداء في القرآن الكريم، عبد القادر محمد المعتمد دهمان (دكتور)، دار الؤلؤة للنشر، ط 1، 2020م، ص 7 .
- 2 - أسلوب النداء في القرآن الكريم في سورتي البقرة وآل عمران، (بحث)، فائزة عوض زرم السرحاني، جامعة مؤتة، كلية الدراسات العليا، 2016م، ص 5.
- 3 - أنظر : ابن منظور: لسان العرب، دار صادر بيروت، لبنان، 1414هـ، ط 3، ص 4388.
- 4 - أنظر : الصحاح، للجوهري، مادة : (ندا) (2505/6)، تاج العروس (40 / 58-89)، ولسان العرب (313/15) .
- 5 - الأصل في النحو، البغدادي بن سراج، تحقيق : عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ج1، ص 329.
- 6 - ارتشاف الضرب من لسان العرب، أبو حيان الأندلسي، (تحقيق)، رجب عثمان محمد، مكتبة الخانكي، القاهرة، 1998، ط1، ج4، ص 2179.
- 7 - الطراز، يحيى بن حمزة العلوي، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، 2002م، ط1، ج3، ص 161 .
- 8 - في النحو العربي نقد وتوجيه، تحقيق : مصطفى السقا، ط2، صلاح الدين، تكريت، 1986م، ص 301.
- 9 - النداء في اللغة والقرآن، أحمد محمد فارس، دار الفكر اللبناني، بيروت، ط1، 1989م، ص 80.
- 10 - خصائص التعبير القرآني وسماته البلاغية، عبد العظيم ابراهيم المطعني (دكتور)، مكتبة وهبة، 1413هـ - 1992م، ص 8 .
- 11 - أنظر : اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، محمد نسیم عثمانی (ڈاکٹر)، ص 93.
- 12 - أنظر : مخزن (ماہنامہ)، میان ظهور الدین پبلشر، لاہور، مضمون نگار، حفیظ جالندھری " مولوی فتح محمد الجالندھری " اپریل 1928م، ص 2، 7 .
- 13 - اردو میں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، مصدر سابق، ص 93 .
- 14 - مخزن (ماہنامہ)، ص 11 .
- 15 - من أشهر كتبه : " الإسلام "، " ارشاد القرآن "، " طريق املا " وهذا الكتاب يهدف إلى إصلاح نطق اللغة الأردية، " عمدة القواعد "، وهو خاص بتدريس القواعد الفارسية، " مبادئ القواعد "، " مصباح القواعد : ويحتوي على قواعد اللغة الأردية، واشتهر هذا الكتاب في الهند حتى تم اختياره للتدريس في المؤسسات التعليمية في المرحلتين الابتدائية والعالية، " نفيس تحفه " وهي مجلة صغيرة بما تشتمل على قيم ومبادئ وأخلاقيات مستمدة من الدين الإسلامي من أجل تربية الأطفال .
المصدر : مصباح القواعد (افتتاحية)، فتح محمد الجالندھری، ط 1، رام پور، ناظم برقي پريس، بدون تاريخ .

- نفيس تحفه (افتتاحية)، فتح محمد الجالندهرى، ط 1، منشى گلاب سنگه ايند سنز، لاهور، بدون تاريخ
- 16 - جدير بالذكر أن اللغة الأردية على الرغم من انتشارها الكبير في شبه القارة الهندية أيام حكم السلاطين المسلمين هناك، إلا أن أولى ترجمات معاني القرآن الكريم جاءت باللغة الفارسية لغة البلاط، والإدارات الحكومية آنذاك . وذلك على يد " شاه ولي الله دهلوي " في عام 1738م ، وقد جاءت بعنوان " فتح الرحمن في ترجمة معاني القرآن. والسبب الرئيسي في تأخر ظهور ترجمة معاني القرآن الكريم حتى النصف الأول من القرن الثامن عشر هو أن العلماء إذ ذاك كانوا يعرفون اللغة العربية معرفة جيدة، فكانوا يقرأون القرآن، وكتب الحديث والفقه والتفسير وغيرها باللغة العربية مباشرة، ولم يشعروا قبلها بحاجة إلى ترجمة معاني القرآن الكريم باعتبار أنهم هم الذين يشرحون معانيه لعامة المسلمين هناك، والسبب الآخر هو أنه ربما كان العلماء يرون في تلك الفترة حرجاً في ترجمة معاني القرآن، ويعتقدون أنها غير جائزة، ولهذا لقيت الترجمة الأولى لمعاني القرآن التي قام بها شاه ولي الله دهلوي إلى اللغة الفارسية مخالفة شديدة من العلماء آنذاك لدرجة أنهم أرادوا التخلص من شاه ولي الله، مما اضطره إلى الرحيل عن مدينة " دهلي " التي كان يقيم بها.
- المصدر : ترجمة معاني القرآن الكريم إلى اللغة الأردية (بحث)، إبراهيم محمد إبراهيم (دكتور) .
- 17 - اردو ميں تفسیری ادب ایک تاریخی اور تجزیاتی جائزہ، مصدر سابق، ص 93 .
- 18 - أنظر : فتح الحميد: مولانا فتح محمد جالندهرى كا تفسیری ترجمہ (بحث)، سيد وياج الدين باشمی، دعوت (ماہنامہ)، اشاعت 31 مارچ 2021ء .
- 19 - دلالات الحذف في ترجمة معاني القرآن الكريم وأثرها في فهمه ، مصدر سابق ص 100.
- 20 - أنظر : الجنى الداني في حروف المعاني، الحسن بن القاسم المرادي، تحقيق : فخر الدين قباوة (دكتور)، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى 1992م، ص 354-355.
- 21 - البقرة 126
- 22 - آل عمران 36
- 23 - يوسف آية 101.
- 24 - فتح المجيد 307.
- 25 - الأعراف آية 151.
- 26 - فتح المجيد ص 276.
- 27 - الممتحنة آية 55
- 28 - سبأ آية 19
- 29 - خصائص التعبير القرآني ومماته البلاغية، عبد العظيم المطعني، ط 1، ج 2، 1992م/1413هـ، ص 7 .
- 30 - ذهب بعض المعاصرين إلى أن " اللهم " منقولة من العبرية إلى العربية: قال ابن عاشور : والظاهر أن الميم علامة تنوين في اللغة المنقول منها كلمة " اللهم " من عبرانية أو قحطانية، وأن أصلها لا هم مرادف إليه، وهذا القول لا يعتمد

على دليل نقله لاجل اعتماده على الشبه اللفظيين المنطوقين في العربية والعبرية، إلا أنه لا دليل على أن تكون العبرية أما للعربية، فنحمل كل لفظ يشبه لفظاً فيها على أنه منقول منها. ومعظم هذه الآراء تأثر الاستشراق، لأن المستشرقين يميلون إلى كون العبرية هي السامية الأم .

- أنظر : التحرير والتنوير، 2/ 212.

- النسق التركيبي لأسلوب النداء: دراسة في الأساليب اللغوية وتعليلاتها النحوية (بحث)، فؤاد رمضان حمادة

Z (دكتور)، مجلة الجامعة الإسلامية للدراسات الإنسانية، عدد 29 ، 2021م، ص 269.

31 - تفسير الكاشف، الزمخشري، دار المعرفة، بيروت، لبنان، 2009م، ط3، ص 167.

32 - الزمر 46

33 - آل عمران 26.

34 - ص 65 .

35 - المائدة آية 114..

36 - الأحزاب آية 33.

37 - سبأ آية 13.

38 - يوسف آية 46.

39 - تفسير الكاشف، مرجع سابق، ص 56.

40 - النساء آية 1.

41 - الممتحنة آية 1

42 - النور آية 31.

43 - تفسير الكاشف، مرجع سابق 56

44 - معتزك الأقران، جلال الدين السيوطي، ص 340.

45 - النظم القرآني في آيات الجهاد، ناصر عبد الرحمن بن ناصر الحنين، مكتبة التوبة، المملكة العربية السعودية، ط1،

1996م، ص 297 .

46 - مصدر سابق ص 297- 298 .

47 - دلالات تأخير النداء في النظم القرآني (بحث)، حسين ابراهيم حسين إمام، حولية كلية اللغة العربية، جامعة

الأزهر، العدد السابع عشر، 2013م، ص 2930.

48 - طه آية 57.

49 - يس آية 60.

50 - سبأ آية 13.

- 51 - دلالات تأخير النداء في النظم القرآني، مصدر سابق ص 2939.
- 52 - مصدر سابق، 2979.
- 53 - مصدر سابق، ص 2956.
- 54 يوسف آية 67.
- 55 - الصافات 102.
- 56 - هود 42.
- 57 - تفسير التحرير والتنوير، ابن عاشور، محمد الطاهر، الدار التونسية للنشر، 1984م. ج 12، ص 154
- 58 - الصافات آية 102.
- 59 - يوسف آية 4 .
- 60 - الأعراف آية 105.
- 61 - طه آية 94.
- 62 - تفسير البحر المحيط ، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دراسة وتحقيق : عادل أحمد عبد الجواد، و على محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ج 4، ص 394.